بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

٢٢١

سورة الحجرات مدنية وهي ثماني عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قدمه واقدمه منقولان بتثقيل الشين والهمزة من قدمه اذا تقدمه في قوله تعالى يقدم قومه ونظيرهما معنى ونقلا سلفه واسلفه وفي قوله لا تقدموا من غير ذكر مفعول وجهان ان يحذف ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم وان لا يقصد قصد مفعول ولا جذفه وتوجه بالنهي الى نفس التقدمة كانه قيل لا تقدموا على التلبس بهذا الفعل ولا تجعلوه منكم بسبيل كقوله هو الذي يحيي ويميت ويجوز ان يكون من قدم بمعنى تقدم كوجه وبين ومنه مقدمة الجيش خلاف ساقته وهي الجماعة المتقدمة منه وتعضده قراءة من قرأ لا تقدموا بحذف احدى التاءين تقدموا الاتان الاول املا بالحسن واوجه واشد ملاءمة لبلاغة

وقف

القرآن والعلماء له اقبل وقرئ لا تقدموا من القدوم اي لا تقدموا الى امر من امور الدين قبل قدومهما ولا تعجلوا عليهما وحقيقة قولهم جلست بين يدي فلان ان تجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان بدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره ودانا منه في غير موضع وقد جرت هذه العبارة ها هنا على سنن ضرب من المجاز وهو الذي يسميه اهل البيان تمثيلا وتخييلا هكذا فائدة جليلة لبست في الكلام العربي وهي تصوير الهجنة والشناعة فيما نهوا عنه من الاقدام على امر من الامور دون الاحتذاء على امثلة الكتاب والسنة والمعنى ان لا يقطعوا امرا الا بعد ما يحكمان به ويأذنان فيه فيكونوا اما عاملين بالوحي المنزل واما مقتدين برسول الله وعليه يدور تفسير

ابن عباس وعن مجاهد لا تغتالوا على الله شيئا حتى يقصه على
لسان رسوله ويجوز ان يجري مجرى قولك سرني زيد وجيشه
حاله واعجبت بعمرو وكرمه وفائدة هذا الاسلوب الدلالة
على قوة الاختصاص ولما كان رسول الله صلى الله عليه
من الله بالمكان الذي لا يخفى سلك به ذلك المسلك وفي هذا
تمهيد وتوطئة لما يقع منهم فيما يتلوها من رفع اصواتهم
فوق صوته لان من احظاه الله بهذه الاثرة واختصه
هذا الاختصاص القوي كان ادنى ما يجب له من التهيب
والاجلال ان تخفض بين يديه الصوت وتخاف لديه بالكلام
وقيل بعث رسول الله صلى الله عليه الى تهامة بسرية سبعة
وعشرين رجلا عليهم المنذر بن عمرو الساعدي فقتلهم
بنو عامر وعليهم عامر بن الطفيل الا ثلثة نفر لحوا فلقوا
رجلين من بني سليم قرب المدينة فاعتزيا لهم الى بني عامر

الاصل ان تقول سرني حسن حاله واعجبني كرمه خصوصا اي له خصال محمودة كاملة وهي معجبة الى خصوصا كرمه ولكن اردت المبالغة فذكرت اسمه اولا فكذلك هاهنا الاصل بين يدي الرسول ولكن للمبالغة ذكر اسم الله تعالى اولا

لانهم اعز من سليم فقتلوهما وسلبوهما ثم اتوا رسول الله
فقال بئس ما صنعتم كانا من سليم والسلب ما كسوتهما فوداهما
رسول الله ونزلت اي لا تعملوا شيئا من ذات انفسكم حتى
تستأمروا رسول الله وعن مسروق دخلت على عائشة في
اليوم الذي يشك فيه فقالت للجارية اسقيه عسلا فقلت
اني صائم فقالت قد نهى الله عن صوم هذا اليوم وفيه
نزلت وعن الحسن ان اناسا ذبحوا يوم الاضحى قبل الصلاة
فنزلت وامرهم رسول الله ان يعيدوا ذبحا اخر وهذا
مذهب ابي حنيفة رحمه الله الا ان زوال الشمس وعند
الشافعي يجوز الذبح اذا مضى من الوقت مقدار الصلاة وعن
الحسن ايضا لما استقر رسول الله بالمدينة اتته الوفود
من الافاق فاكثروا عليه بالمسائل فنهوا ان يبتدئوه بالمسئلة
حتى يكون هو المبتدئ وعن قتادة ذكر لنا ان ناسا كانوا

اصطادها الذئب

يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم

يقولون لو انزل في كذا لكان كذا فكره الله ذلك منهم وانزلها
وقيل هي عامة في كل قول وفعل ويدخل فيها انه اذا جرت
مسئلة في مجلس رسول الله لم يسبقوه بالجواب وان لا يمشي بين
يديه الا لحاجة وان يستأني في الافتتاح بالطعام (اي ينتظر) واتقوا الله
فانكم ان اتقيتموه عاقتكم التقوى عن التقدمة المنهي عنها (اي منعتكم)
وعن جميع ما تقتضي مراقبة الله تجنبه فان التقي حذر لا يشافه
امر الا عن ارتفاع الريب واخذ لا عن الشك في ان لا تبعة عليه
فيه وهذا كما تقول لمن يقارف بعض الرذائل لا تفعل هذا
وتحفظ مما يلصق بك العار فتنهاه اولا عن عين ما قارفه ثم
تعم وتشيع وتأمره بما لو امتثل فيه امرك لم يرتكب تلك
الفعلة وكل ما يضرب في طريقها ويتعلق بسببها ان الله
سميع لما تقولون عليم بما تعملون وحق مثله ان تتقى ويراقب
اعادة النداء عليهم اسند عا منهم لتجديد الاستبصار عند

(اي لا يشارف يقال شافهت البلد اذا شارفته)

لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون

كل خطاب وارد وتطرقه الانصات لكل حكم نازل وتجريك
منهم ليلا تفتروا وتغفلوا عن تأمله وما اخذوا به عند
حضور مجلس رسول الله من الادب الذي المحافظة عليه
تعود عليهم بعظيم الجدوى في دينهم وذلك ان في اعظام
صاحب الشرع اعظام ما ورد به ومستعظم الحق لا يدعه
استيعظامه ان يألو عملا بما يجدونه عليه وارتداعا عما
يصده عنه وانتهاء الى كل خير والمراد بقوله لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي انه اذا نطق ونطقتم فعليكم
ان لا تبلغوا باصواتكم وراء الحد الذي يبلغه بصوته وان
تغضوا منها بحيث يكون كلامه عاليا لكلامكم وجهره
ظاهرا لجهركم حتى تكون مزيته عليكم لائحة وسابقته
واضحة وامتيازه عن جمهوركم كشية الأبلق غير
خافية لا ان تعمروا اصواته بلغطكم وسهركم ومنطقه بصخبكم

خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود

الدلالة على انه امر مبهم في الشدة منكر خارج
عن المالوف كقوله يوم يدع الداع الى شيء نكر كما قيل لامر يقع
امر فظيع هائل ويحكى هذا التشبيه عن مقاتل وعن ابي عبيدة
خرج من حرة بني سليم رجلان احدهما شبه حي مثل وهو مقاتل بن
سليمان والآخر نعي حي عطل وهو حكم بن صفوان ومن احبس
بعظم مضار فقد هذا العلم علم بمقدار عظم منافعه وقرئ يوم
تكشف بالنون وتكشف بالتاء على البناء للفاعل والمفعول جميعا
والفعل للساعة او للجبال اي يوم تشتد الجبال او الساعة
كما تقول كشفت الحرب عن ساقها على المجاز وقرئ تكشف
بالتاء المضمومة وكسر الشين من اكشف اذا دخل في الكشف
ومنه اكشف الرجل فهو مكشف اذا انقلبت شفته العليا
وناصب الظرف فليأتوا او اضمار اذكر او يوم يكشف عن ساق
كان كيت وكيت فحذف للتهويل البليغ وان تم من الكوائن ما لا

آية علم البيان

ذمهم سالموا فذرني ومن يكذب بهذا الحديث ستدرجهم

يوصف العظيم عن ابن مسعود رضي الله عنه تعظم اصلابهم
اي ترد عظاما بلا مفاصل لا تثني عند الرفع والخفض وفي
الحديث وتبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة

الم يدعون الى السجود ولا تكليف لا يدعون
اليه تعبدا وتكليفا ولكن توبيخا وتعنيفا على تركهم السجود
في الدنيا مع اعتدال اصلابهم والحيلولة بينهم وبين الاستطاعة
تحسيرا لهم وتندما على ما فرطوا فيه حين دعوا الى السجود
وهم سالموا الاصلاب والمفاصل ممكنون مزاحوا العلل فيما
تعبدوا به يقال ذرني وإياه يريدون خله الي فاني اكفيكه
كانه يقول حسبك ايقاعا به ان تخل امره الي وتخلي بيني وبينه
فاني عالم بما يجب ان يفعل به مطيق له والمراد تخييبي مجازاتا
لمن يكذب بالقرآن فلا تشغل قلبك بشأنه وتوكل علي في الانتقام
منه تسلية لرسول الله وتهديدا للمكذبين اشتد برجه

مرحيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين أم تسألهم

إلى كذا إذا استنزله إليه درجة فدرجة حتى لورطه فيه واستدراج
الله العصاة أن يرزقهم الصحة والنعمة فيجعلوا رزق الله ذريعة
ومتسلقا إلى ازدياد الكفر والمعاصي من حيث لا يعلمون أي من الجهة
التي لا يشعرون أنه استدراج وهو الإنعام عليهم لأنهم يحسبونه
إيثارا لهم وتفضيلا على المؤمنين وهو سبب لهلاكهم وأملي
لهم وأمهلهم كقوله إنما نملي لهم ليزدادوا إثما والصحة والرزق
والمدة في العمر إحسان من الله وإفضال يوجب عليهم الشكر
والطاعة ولكنهم يجعلونه سببا في الكفر بأختيارهم فلما تدرجوا
به إلى الهلاك وصف المنعم بالاستدراج وقيل كم من
مستدرج بالإحسان إليه وكم من مفتون بالثناء عليه وكم
من مغرور بالستر وسمي إحسانه وتمكينه كيدا كما سماه استدراجا
لكونه في صورة الكيد حيث كان سببا للتورط في الهلكة
ووصفه بالمتانة لقوة أثر إحسانه في التسبب للهلاك

أجرا منهم مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر

المغرم الغرامة أي لم تطلب منهم على الهداية والتعليم أجرا
فيثقل عليهم حمل الغرامات في أموالهم فينبطهم ذلك عن
الإيمان أم عندهم الغيب أي اللوح وهم يكسبون منه ما يحكمون
به لحكم ربك وهو إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن
كصاحب الحوت يعني يونس صلوات الله عليه إذ نادى في بطن
الحوت وهو مكظوم مملوء غيظا من كظم السقاء إذا ملأه
والمعنى لا يوجد منك ما وجد منه من الضجر والمغاضبة
فتبتلى بلائه حيث تذكير الفعل لفصل الضمير في تداركه
وقرأ ابن عباس وابن مسعود تداركته وقرأ الحسن تدارّكه
أي تتتابع تداركه على حكاية الحال الماضية بمعنى لولا أن كان يقال
فيه تتتابع تداركه كما يقال كان زيد سيقوم فمنعه فلان أي
كان يقال فيه سيقوم والمعنى كان متوقعا منه القيام ونعمة
ربه أن أنعم عليه بالتوفيق للتوبة وتاب عليه وقد أعتمد في جواب

لحكم ربك و
لا تكن كصاحب
الحوت إذ
نادى وهو
مكظوم لولا
أن تداركه نعمة
من ربه لنبذ بالعراء
وهو مذموم

ما جئتنا به فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا

الندم حين يبدو بالعراء ولولا توبته لكانت حاله مع

لولا على الحال اعني قوله وهو مذموم يعني ان حاله كانت على خلاف
على الندم روي انها نزلت باحد حين حل برسول الله ما حل به فاراد
ان يدعو على الذين انهزموا وقيل حين اراد ان يدعو على ثقيف
وقرئ رحمة من ربه فاحساه ربه فجمعه اليه وقربه بالتوبة
عليه كما قال ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فجعله
من الصالحين اي من الانبياء وعن ابن عباس رد الله اليه الوحي
وشفعه في نفسه وقومه ان مخففة من الثقيلة والام
علمها وقرئ ليزلقونك بضم الياء وفتحها وزلقه وازلقه
بمعنى ويقال زلق الرأس وازلقه خلقه وقرئ ليزهقونك
من زهقت نفسه وازهقها يعني انهم من شدة تحديقهم
ونظرهم اليك شزرا يعيون العداوة والبغضاء يكادون يزلقون
قدمك او يهلكونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني
ويكاد يأكلني اي لو امكنه بنظره الصرع او الاكل لفعله

تم الجزء الثاني

ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون
انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين

ايزل الاقدام بمعنى يحملها على الزلل وهو الانخطاء

قال يتقاربون اذا التقوا في موطن نظرا يزل له مواطئ الاقدام
وقيل كانت العين في بني اسد فكان الرجل منهم يجوع ثلثة ايام
فلا يمر به شيء فيقول فيه لم ار كاليوم مثله الا عانه فاريد
بعض العيانين على ان يقول في رسول الله مثل ذلك فقال لم
ار كاليوم رجلا فعصمه الله وعن الحسن دواء الاصابة بالعين
ان تقرأ هذه الاية لما سمعوا الذكر اي القرآن لم يملكوا انفسهم
حسدا على ما اوتيت من النبوة ويقولون انه لمجنون حيرة في
امره وتنفيرا عنه والا فقد علموا انه اعقلهم والمعنى انهم جنوه
لاجل القرآن وما هو الا ذكر وموعظة للعالمين فكيف يجنن
من جاء بمثله ٭ عن رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة القلم اعطاه
الله ثواب الذين حسن الله اخلاقهم ٭

تم المجلد الثالث عشر من الكشاف بحمد الله ومنه وعلى يدي صاحبه وكاتبه
واصل بن ابي الفوارس بن محمد الادبي الطبري عفى الله له ولوالديه ومتعه به ورزقه العمل بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه

كتبت هذه النسخة من الاصل المسموع من المصنف
وهو اصل شيخنا الامام الاجل العالم الزاهد
سيد الائمة ابي بكر محمد بن مسعود الصفاني ادام
الله فضله وقابلتها بعد الكتابة بذلك الاصل
ثم قابلتها ثانيا عند القراءة عليه ادام الله فضله
بالاصلين المسموعين والحقت حواشي اصليه
الذي كتبه عن اصل الامام الزاهد تقي وحواشي الاصل
المكتوبة وحواشي اصل الامام
كتبه واصل بن ابي الفوارس بن محمد الادبي الطبري
عفى الله له ولوالديه وجميع المؤمنات والمؤمنين

نهاية المخطوطة